

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

عزائمه، كما ينفص الأسد غبرات الحصاء عن لبدته ([393])، ولم يخامره الأسف قط في ذلك الموقف المرهوب إلاّ من أجل أحبّائه وأعزائه الذين يراهم ويرونه ويسمع صيحتهم ويسمعونه. فقال وهو ينظر إلى الأخبية ومن فيها: « □ درّ ابن عبّاس فيما أشار به عليّ - ! » ([394]). وجلس ليلة القتال في خيمته يعالج سهاماً له بين يديه ويرتجز - وأمامه ابنه العليل - :
يا دهر أُوّف لك من خليل *** كم لك بالإشراق والأصيل - من صاحب وماجد قتيل *** والدهر لا يقنع بالبديل - والأمر في ذاك إلى الجليل *** وكلّ حيّ -ّ سالك سبيلي فردّ ابنه عبرته لكيلا يزيد ألمه على ألمه. وسمعتة أخته زينب، فلم تقو على حنانها ووجلها، وخرجت إليه من خبائها حاسرة تنادي: « وا ثكلاه ! اليوم مات جدّي رسول □ وأُمّمي فاطمة الزهراء وأبي علي وأخي الحسن، فليت الموت أعدمني الحياة.. يا حسيناها ! يا بقيّة الماضين وثمانية الباقين ! ». فبكى لبكائها، ولم ينثن ذرّة عن عزمه الذي بات عليه، وقال لها: - « يا أُخت ! لو ترك القطا لنام » ([395]). ولم يزل يناشدها ويعزّيها، وهو